[186] ارتسام صورة المرئى في العين أو اتصال الشعاع الخارج من العين بالمرئى وانما محل النزاع انا إذا عرفنا الشمس مثلا بحد أو رسم كان نوعا من المعرفة ثم إذا ابصرناها وغمزنا العين كان نوعا اخر من المعرفة فوق الاول ثم إذا فتحنا العين حصل نوع اخر من الادراك فوق الاولين نسميها الرؤية ولا يتعلق في الدنيا الا بما هو في جهة ومكان فمثل هذه الحالة الادراكية هل يصح ان تقع بدون المقابلة والجهة وان يتعلق بذات الله تعالى منزها عن الجهة والمكان ام لا واحتج الاشاعرة بحجة عقلية كلامية لا نطيل الكلام بذكرها وادلة نقلية منها قوله تعالى حكاية عن موسى (ع) رب ارنى انظر اليك قال ان تراني ولكن انظر إلى الجبل فان استقر مكانه فسوف تراني والاحتجاج به من وجهين احدهما ان موسى (ع) سئل الرؤية فلو استحالت كان سئواله (ع) اما عبثا ان علم المحالية واما جهلا ان لم يعلم وكلاهما محالان على النبي ولاسيما انه كليم الله كيف والنبى يدعو إلى العقايد الحقة والاعمال الصالحة وثانيهما انه تعالى علق الرؤية على استقرار الجبل وهو امر ممكن في نفسه فكذا ما علق عليه واعترض على الاول بان سؤال موسى (ع) عن لسان قومه بدليل قوله تعالى لن نؤمن لك حتى نر الله جهرة وقوله تعالى افتهلكنا بما فعل السفهاء واجيب بانه مع مخالفته للظاهر حيث لم يقل ارهم ينظروا اليك فاسد اما اولا فلانهم لما قالوا ارنا الله جهرة زجرهم باخذ الصاعقة فلم يحتج إلى سؤال الرؤية وليس اخذ الصاعقة دليلا لهم لجواز ان يكون ذلك لقصدهم اعجاز موسى (ع) عن اتيان ما طلبوه عنادا أو لعدم قابليتهم بما هم منهمكون في الدنيا ولذا قال الاشاعرة المؤمنون يرونه تعالى في الاخرة واما ثانيا فلان تجويز الرؤية باطل عند المعتزلة فلا يجوز لموسى (ع) تأخير رد الرؤية وتقرير الباطل الا ترى انهم لما قالوا اجعل لنا الها كمالهم الهة رد عليهم من ساعة بقوله انكم قوم تجهلون وعلى الوجه الثاني بانها علقت على الاستقرار عقيب النظر بدليل الفا وكلمة ان وهو حالة الاندكاك ولا نسلم امكان الاستقرار ح والجواب ان الاستقرار حال الحركة ممكن لا بشرط الحركة كما ان قيام زيد ممكن حال قعوده لا بشرط قعوده ومنها قوله تعالى وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة وجه الاحتجاج ان النظر في اللغة جاء بمعنى الانتظار ويتعدى بنفسه وبمعنى التفكر ويستعمل بفى وبمعنى الرافة ويستعمل باللام وبمعنى الرؤية ويستعمل بالى كما في الاية فوجب حمله على الرؤية